وإن منكم إلا واردها

تفسير قول الله تعالى ( وإن منكم إلا واردها )

ما معنى قوله تعالى : ( ( وإن منكم إلا واردها ) ) [ مريم : 71 ] ، وهل حقا أن المؤمن التقي يدخل النار ويعذب ؟

الآية فسرها النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأن المراد بالورود المرور على الصراط ، فكل يمر على الصراط ، والصراط منصوب على متن جهنم ، فالكافر لا يمر يسقط في النار ، يساق إلى النار ، ويدخل النار ، نسأل الله العافية ، والمؤمن ينجو ولا يسقط فيها ، ولهذا قال سبحانه : " وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا " ، فالكفار يساقون إليها والمسلمون يمرون على الصراط وينجون ، ومن المسلمين من يخدش ثم ينجو ، ومنهم من يسقط في النار بأسباب معاصيه ، فهذا يوجب الحذر وأن يستقيم المؤمن على تقوى الله ويحذر معصيته ، حتى ينجيه الله من النار ، حال المرور وقبل المرور ، والمقصود أن الورود هو المرور ، فيمر المتقون والمؤمنون ولا يضرهم شيء والحمد لله ، أما الكافرون فلا يمرون بل يساقون إلى النار ، وقد يسقط بعض المارين من المسلمين بأسباب معاصيه ، فيبقى في النار ما شاء الله ثم يخرجه الله من النار بأسباب موته على التوحيد والإسلام ، هذا الذي عليه أهل السنة والجماعة أن العصاة يدخل بعضهم النار ، ويعذبون فيها بسبب معاصيهم لكن لا يخلدون بل لهم أمد ينتهون إليه فإذا تم الأمد وانتهى ما قسمه الله وما قدره الله عليهم من العذاب أخرجوا من النار إلى الجنة ، ولا يبقى في النار إلا الكفار يخلدون فيها أبد الآبدين نعوذ بالله من ذلك ، وأما المتقون فإنهم يمرون ولا يسقطون ، كما قال جل وعلا : " ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا " ، نسأل الله السلامة .

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز .